

تقديم

يصدر هذا العدد من "مجلة الدراسات الفلسطينية" ولبنان يخرج بالتدريج من تحت القصف الجوي والبري والبحري الذي طاول جميع أنحاء لبنان، وخصوصاً قرى ومدن الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لمدينة بيروت، ملحقا خسائر بشرية ومادية كبيرة بالمدنيين، وأضراراً جسيمة بالبنى التحتية والمنشآت الحيوية، ودماراً هائلاً في الأماكن المقصوفة، ومتسبباً بهجرة مئات الألوف من السكان إلى مناطق بعيدة عن القصف والدمار. وفي المقابل يواجه مقاتلو حزب الله العدو بكفاءة وبسالة نادرتين، فيلحقون بجنوده وآلياته خسائر كبيرة، ويحولون دون توغل قواته بعيداً عن الحدود التي ظلت تشهد، بعد مضي شهر على القتال، اشتباكات تدل على عجز القوات الإسرائيلية عن السيطرة على الأرض تماماً. ورداً على استهداف العدو الإسرائيلي المدنيين اللبنانيين، يقصف مقاتلو حزب الله مدن شمال إسرائيل وبلداته، ملحقين بها خسائر بشرية وأضراراً مادية لا يستهان بها، أدت إلى إصابتها بالشلل، وأرغمت السكان على تمضية معظم وقتهم في الملاجئ، ودفعت بأعداد كبيرة منهم إلى الهجرة نحو وسط إسرائيل، بل أرغمت الحكومة الإسرائيلية على إخلاء مدينة نهاريا ومستعمرة كريات شمونة من السكان.

الحرب حتى لحظة كتابة هذه السطور لا تزال مستمرة، ويتفق جميع الخبراء والمحللين تقريباً، العسكريون ومنهم السياسيون، بمن فيهم الإسرائيليون أيضاً، على أن إسرائيل فشلت فشلاً ذريعاً في تحقيق أهداف العدوان. فقد أرادت استعادة قوة الردع التي تآكلت في مواجهة حزب الله و"الأعداء" الآخرين، لكن بدلاً من ذلك تضررت أكثر نتيجة فشلها العسكري في ساحة القتال. وأرادت إيقاف إطلاق الصواريخ وتدمير المخزون منها ومنصات إطلاقها، وما هي الصواريخ لا تزال تنهمر يومياً على شمال إسرائيل. وأرادت إبعاد مقاتلي حزب الله عن الجنوب، وما هم ما زالوا يخوضون المعارك عند الحدود وفي الشريط الذي يدعي الجيش الإسرائيلي أنه أنجز احتلاله. كما أرادت من وراء تدمير البنى التحتية والمنشآت والمشاريع الحيوية، وتهجير مئات الألوف من السكان، إحداث شرح سياسي واجتماعي في الكيان اللبناني، وتوليد ضغط على الحكومة اللبنانية كي تحشر حزب الله في الزاوية وتطلب منه الخضوع للمشئنة الإسرائيلية/الأميركية، فأخفقت في ذلك. وأخيراً أرادت معاينة السكان الجنوبيين على أيديهم حزب الله، ودفعم إلى الانفضاض عنه والانصراف عن المقاومة، فكانت النتيجة ازدياد شعبية حزب الله وارتفاع مكانته لدى هؤلاء السكان، وغيرهم، على الرغم من معاناتهم.

في أي حال، هذه الحرب ومجرياتها ونتائجها ستكون المحور الأساسي في العدد التالي من المجلة. لأن الحرب فاجأت هيئة التحرير والمجلة اكتملت تقريباً وباتت جاهزة للطباعة، ومع ذلك اضطرت هيئة التحرير إلى تأجيل طباعة العدد نظراً إلى الأوضاع السائدة وحالة الحصار المفروضة على لبنان، والتي تحول دون توزيع العدد، حتى لو طبع. وكفي لا يتأخر صدور العدد أكثر من اللازم، قررت طباعة كمية محدودة منه وتوزيعها حيث أمكن ريثما يتم التوصل إلى حل لمشكلة التوزيع، وفي هذه الأثناء جرى وضع العدد بأكمله في الموقع الإلكتروني لمؤسسة الدراسات الفلسطينية (www.palestine-studies.org).

أمّا محور العدد الحالي فيدور حول الوضع الفلسطيني قبيل بدء الحرب الهمجية الإسرائيلية على لبنان، وفي صلبه التحديات التي واجهت حكومة "حماس" والشعب الفلسطيني نتيجة الحصار السياسي والمالي، والعقوبات المعيشية، والاعتداءات العسكرية ضد الشعب الفلسطيني التي أقدمت عليها إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة، وما يسمى المجتمع الدولي، من أجل إسقاط الحكومة. وفي صلبه أيضاً العلاقات الفلسطينية - الفلسطينية، ولا سيما بين "فتح" و"حماس"، التي شهدت توترات واحتكاكات مسلحة نتيجة المصالح المتضاربة والاختلاف في وجهات النظر بشأن كيفية مواجهة التحديات، وما هي الاستراتيجية الأنجع للتعامل معها والتقدم نحو تحقيق الأهداف الوطنية الفلسطينية، والتي شهدت في الوقت نفسه حوارات متعددة لمحاولة الوصول إلى تفاهات تتيح الخروج

مما شاعت تسميته "المأزق الفلسطيني"، يمكن القول إنها توجت في النهاية باتفاق على كثير من الأمور. وقد تمت تغطية هذه الأمور بمقال كتبه بلال الحسن، وبحوارين مطولين من وجهة نظر انتقادية مع مسؤولين كبيرين في حركتي "فتح"، هما موسى أبو مرزوق وعزام الأحمد. ■

مدير التحرير

2006/8/13

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org

يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر: http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx